المبادرة والمشروع

كان للمشهد الذي راه أثر في نفسه فقد كان ينظر بإعجاب إلى صديقه مراد وهو على كرسيّه المتحرّك لم تنقص الإعاقة من نشاطه. كان صديقه يستخدم كرسيّه بسرعة عجيبة داخل منزله فكنت تراه يجوب الغرفة ويقضي حوائجه بنفسه: يبسط الغطاء على سريره ويرتّب كتبه على رفوف مكتبه. كان يقوم بكلّ أعماله بمفرده وقد عجب أحمد حين راه لا يستعين في ذلك بأحد. عاد أحمد إلى منزله وفي طريقه كان يسأل نفسه: لماذا لا يكون كصديقه؟ ولماذا لا يقوم بشؤونه بنفسه؟ ذكر أمّه وقد أرهقها طوال سنوات بأعمال كان بإمكانه القيام بها بنفسه. ذكر ذلك كلّه فخجل واتّخذ قرارا وعاهد نفسه بأن يقضي حوائجه بنفسه في المستقبل. ومن الغد دخلت الأمّ غرفته فوجدتها على غير ما تعوّدت أن تجدها عليه من الفوضى ففوجئت بما رأت: السّرير مرتّب كأحسن ما يكون التّرتيب والكتب محفوظة في إمكانها بنظام وأرضيّة الغرفة نظيفة لا أوراق ولا أوساخ فيها ...وبينما هي بين اعجاب واستغراب إذ أقبل أحمد وغي يده باقة من الزّهور قدّمها لأمّه وقبّلها وذكر لها أنّه قرّر أن يعتني بغرفته ويساعدها فيما تطلب منه من أعمال.